

١. العدل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾

[النحل: ٩٠]

صدق الله العظيم

obeikandi.com

العالم :

يأمرنا الله تعالى بالعدل حيث قال سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ ﴾ [المائدة: ٤٢]

وقال تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

وقال سبحانه وتعالى مكرراً في القرآن ثلاث مرات :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ . [المائدة: ٤٢] .

وقال سبحانه وتعالى نافيةً الظلم عنه نفسه :

﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ . [الكهف: ٤٩] .

وكذلك أيضاً يأمر بعدم ظلم الآخرين والتحلي بالعدل فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ . [الطلاق: ١] .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ . [هود: ١١٣] .

العضو الأول :-

أنظروا وماذا عن العدل ؟

معني العدل: هو أن يعطي كل ذي حق حقه دون تحيز أو محاباة أو تفرقه بين المستحقين أو تدخل لأي هوى ميل نفسي ، وعكسه الظلم والعدول عن الحق ومفارقته ووضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بزيادة وإما بنقصان وإما بعدول عن مكانه أو زمانه وهو وخيم العقبة .

العضو الثاني :-

وقد أمر الإسلام بالعدل وحدد حقوق الراعي والرعية وواجبات الحاكم والمحكوم وأوجب الإسلام الزكاة وحبب في صدقة التطوع وشرع الصيام ليشعر الغني بالفقير وأوضح حقوق الزوجين والأولاد وكذلك أحكام المواريث وغير ذلك مما له أثاره الواضحة في تأصيل قواعد العدل في العدل في المجتمع الإسلامي ومن أسماء الله الحسني أسمه " العدل " ومعناه المنزه عن الظلم والجور في أفعاله وأحكامه الذي يعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شيء في موضعه المختص به ونفس المعني في اسمه تعالى " المقسط " الذي ينتصف للمظلوم من ظالمه وهو ضد القاسط أي : الظالم الجائر .

العضو الثالث :-

وهناك أحاديث وروايات في (العدل):

■ قال رسول الله ﷺ " إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين

الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا "

[رواه مسلم] .

■ وعن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" [رواه مسلم] .

■ وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : " تحجزه " تمنعه " من الظلم فإذا ذلك نصره " [أخرجه البخاري] .

■ وقال ﷺ : " اشتد غضب الله علي من ظلم من لا يجد ناصراً غير الله " .

العالم :

وأمامكم صور للعدل ومجالاته ومنها التطبيق الفعلي لممارسة الإنسان للعدل في حياته .

العضو الرابع :-

من صور العدل : عدل الإنسان لنفسه .

" عدل الإنسان لنفسه "

وذلك بعدم فعل ما يعرضها لعذاب الله تعالى حيث قال عز وجل :-

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ . [الطلاق: ١] .

فعندما خالف آدم وحواء النهي الإلهي وذاقا الشجرة :

﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا...﴾ [الأعراف: ٢٣]

وعندما عبدت ملكة سبأ بلقيس غير الله ثم تابت :

﴿...قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: ٤٤]

العضو الأول :-

ومن صور العدل :

" العدل بين أفراد الأسرة "

لكل فرد من أفراد الأسرة له حقوق لابد أن تُصان وتؤدي إليه على أكمل وجه في ضوء الكتاب والسنة والأخلاق الإسلامية الفاضلة وإذا كان الرجل متزوج أكثر من واحدة فعليه أن يعدل بينهم في المعاملة والملبس والمأكل والمسكن وسائر الأمور فإن لم يستطع فلا يتزوج إلا بواحدة قال تعالى :-

﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ٣]

وينبغي العدل بين الأولاد فإن التفريق بينهم في العطاء والمعاملة يغرّس الحقد والحسد والضغائن في نفوسهم عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه وهو علي المنبر يقول : " أعطاني أبي عطيةً فقالت عمرة بنت ربيعة : لا أرضى

حتى تشهد رسول الله ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت ربيعة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله :-

قال : " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟

قال : لا

قال : " فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " .

قال : فرجع فرد عطيته .

العضو الثالث :-

ومن صور العدل : " العدل مع الأعداء "

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [المائدة: ٨]

العضو الثاني :-

ومن صور العدل

" العدل في القول والشهادة "

قال عز وجل :- ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ . [الأنعام: ١٥٢] .

وقال : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ . [البقرة: ١٤٠] .

والله وقال : ﴿ وَأَقِمُوا الشَّهَدَةَ لِلَّهِ ﴾ . [الطلاق: ٢] .

وعن عبد الله بن مسعود ، وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : " من حلف علي يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال أمريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان " . " رواه البخاري "

العضو الرابع :-

ومن صور العدل أيضاً :- " العدل في المعاملات "

والمقصود هنا العدل في المعاملات التجارية والمالية قال تعالى :-

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ . [الأنعام: ١٥٢] .

قال :

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَلَا تُكْبِرُوهُ وَلْيَكُتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْذِبُوا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ . [البقرة: ٢٨٢] .

العالم :

ولذلك فإن من المهلكات للقرون التي كانت من قبلنا كان سببها الظلم

ونهايته عدم الفلاح لا في الدنيا ولا الآخرة لقوله تعالى :-

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ . [يونس : ١٣] .

﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣] .

(ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه) . [رواه ابن عساكر عن ابن مسعود] .

وهذا تذكر عاقبة الظالمين ولنتبين الصور (الأخري) -

العضو الأول :-

قال الله سبحانه وتعالى :-

﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي

تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ ﴾ [٩] . [الحجرات : ٩] .

العضو الثاني :-

ومن صور العدل أيضاً !

يقول المولي تعالى :-

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢] .

قال تعالى :-

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾
[النساء: ٥٨] .

قال تعالى :-

﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ . [المائدة : ٤٩] .

العالم :

والخلاصة مما سبق أن المسلم لابد أن يكون مُتخلق يخلق العدل لأن العدل سمة الإسلام ومن أجله كان فهو هدف من أهداف الإسلام الذي جاء الإسلام ليحققه بين الناس وينصر المظلوم وينهي الظالم عن ظلمه .

ونختتم حديثنا عن الأخلاق الفاضلة والهدي النبوي فيها بموضوع تربية أولادنا وذلك في تربيتهم تربيةً سليمةً في محيط العدل ليظهر دائماً جلياً بين الأمم .